

أحكام القرآن

باب المحصر لا يجد هديا .

قال اﻟﻔﻲ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﻴﺎﻥ ﺁﺣﺼﺮﺗﻢ ﻓﻤﺎ ﺍﺳﺘﻴﺴﺮ ﻣﻦ ﺍﻟﻬﺪﻯ ﻭﺍﺧﺘﻠﻒ ﺁﻫﻞ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺤﺼﺮ ﻻ ﻳﺠﺪ ﻫﺪﻳﺎ ﻓﻘﺎﻝ ﺁﺳﺤﺎﺑﻨﺎ ﻻ ﻳﺤﻞ ﺣﺘﻰ ﻳﺠﺪ ﻫﺪﻳﺎ ﻓﻴﺬﺑﺢ ﻋﻨﻪ ﻭﻗﺎﻝ ﻋﻄﺎء ﻳﺼﻮﻡ ﻋﺸﺮﺓ ﺁﻳﺎﻡ ﻭﻳﺤﻞ ﻛﺎﻟﻤﺘﻤﺘﻊ ﺇﺫﺍ ﻟﻢ ﻳﺠﺪ ﻫﺪﻳﺎ ﻭﻟﻠﺸﺎﻓﻌﻲ ﻓﻴﻪ ﻗﻮﻻﻥ ﺁﺣﺪﻫﻤﺎ ﺃﻧﻪ ﻻ ﻳﺤﻞ ﺁﺑﺪﺍ ﺇﻻ ﺑﻬﺪﻯ ﻭﺍﻻﺧﺮ ﺇﺫﺍ ﻟﻢ ﻳﻘﺪﺭ ﻋﻠﻰ ﺷﻴﺌﻰ ﺣﻞ ﻭﺁﻫﺮﺍﻕ ﺩﻣﺎ ﺇﺫﺍ ﻗﺪﺭ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﻗﻴﻞ ﺇﺫﺍ ﻟﻢ ﻳﻘﺪﺭ ﺁﺟﺰﺁﻩ ﻭﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﻄﻌﺎﻡ ﺃﻭ ﺻﻴﺎﻡ ﺇﻥ ﻟﻢ ﻳﺠﺪ ﻭﻟﻢ ﻳﻘﺪﺭ ﻗﺎﻝ ﺁﺑﻮ ﺑﻜﺮ ﻭﺍﺣﺘﺞ ﻣﺤﻤﺪ ﻟﺬﻟﻚ ﺑﺎﻥ ﻫﺪﻯ ﺍﻟﻤﺘﻌﺔ ﻣﻨﺼﻮﻡ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺣﻜﻢ ﺍﻟﻤﺘﻤﺘﻊ ﻣﻨﺼﻮﻡ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻴﻤﺎ ﻳﻠﺰﻡ ﻣﻦ ﻫﺪﻯ ﺃﻭ ﺻﻴﺎﻡ ﺇﻥ ﻟﻢ ﻳﺠﺪ ﻫﺪﻳﺎ ﻭﺍﻟﻤﻨﺼﻮﺻﺎﺕ ﻻ ﻳﻘﺎﺱ ﺑﻌﻀﻬﺎ ﻋﻠﻰ ﺑﻌﻀﻰ ﻭﻭﺟﻪ ﺁﺧﺮ ﻭﻫﻮ ﺃﻧﻪ ﻏﻴﺮ ﺟﺎﺋﺰ ﺇﺋﺘﺒﺎﺕ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭﺍﺕ ﺑﺎﻟﻘﻴﺎﺱ ﻓﻠﻤﺎ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺪﻡ ﻣﺬﻛﻮﺭﺍ ﻟﻠﻤﺤﺼﺮ ﻟﻢ ﻳﺠﺰﻟﻨﺎ ﺇﺋﺘﺒﺎﺕ ﺷﻴﺌﻰ ﻏﻴﺮﻩ ﻗﻴﺎﺳﺎ ﻟﺄﻥ ﺫﻟﻚ ﺩﻡ ﺟﻨﺎﻳﺔ ﻋﻠﻰ ﻭﺟﻪ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭﺓ ﻻﻣﺘﻨﺎﻉ ﺟﻮﺍﺯ ﺇﺋﺘﺒﺎﺕ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭﺓ ﻗﻴﺎﺳﺎ ﻭﺁﻳﻀﺎ ﻓﻴﻦ ﻓﻴﻪ ﺗﺮﻙ ﺍﻟﻤﻨﺼﻮﻡ ﻋﻠﻴﻪ ﺑﻌﻴﻨﻪ ﻟﺄﻧﻪ ﻗﺎﻝ ﻭﻻ ﺗﺤﻠﻘﻮﺍ ﺭﺋﻮﺳﻜﻢ ﺣﺘﻰ ﻳﺒﻠﻎ ﺍﻟﻬﺪﻯ ﻣﺤﻠﻪ ﻓﻤﻦ ﺁﺑﺎﺡ ﻟﻪ ﺍﻟﺤﻠﻖ ﻗﺒﻞ ﺑﻠﻮﻍ ﺍﻟﻬﺪﻯ ﻣﺤﻠﻪ ﻓﻘﺪ ﺧﺎﻟﻒ ﺍﻟﻨﺼﻰ ﻭﻻ ﻳﺠﻮﺯ ﺗﺮﻙ ﺍﻟﻨﺼﻰ ﺑﺎﻟﻘﻴﺎﺱ ﻭﺍﻟﻔﻲ ﺃﻋﻠﻢ .

باب إحصار أهل مكة .

قال أبو بكر روي عن عروة بن الزبير والزهري أنهما قالوا ليس على أهل مكة إحصار إنما إحصارهم أن يطوفوا بالبيت وكذلك قال أصحابنا إذا أمكنهم الوصول إلى البيت وذلك لأنه لا يخلو من أن يكون محرما بحج أو عمرة فإن كان معتمرا فلعمرة إنما هي الطواف والسعي وليس بمحصر عن ذلك وإن كان حاجا فله أن يؤخر الخروج إلى عرفات إلى آخر وقته لو لم يكن محصرا فإذا فاتته الوقوف فقد فاتته الحج وعليه أن يتحلل بعمرة فيكون مثل المعتمر فلا يكون محصرا والﻔﻲ ﺃﻋﻠﻢ .

باب المحرم يصيبه أذى من رأسه أو مرض .

قال اﻟﻔﻲ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﻻ ﺗﺤﻠﻘﻮﺍ ﺭﺋﻮﺳﻜﻢ ﺣﺘﻰ ﻳﺒﻠﻎ ﺍﻟﻬﺪﻯ ﻣﺤﻠﻪ ﻓﻤﻦ ﻛﺎﻥ ﻣﻨﻜﻢ ﻣﺮﻳﻀﺎ ﺃﻭ ﺑﻪ ﺃﺫﻯ ﻣﻦ ﺭﺁﺳﻪ ﺇﻟﻰ ﺁﺧﺮ ﺍﻻﻳﺔ ﻳﻌﻨﻲ ﻭﺍﻟﻔﻲ ﺃﻋﻠﻢ ﻓﻤﻦ ﻛﺎﻥ ﻣﻨﻜﻢ ﻣﺮﻳﻀﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺤﺮﻣﻴﻦ ﻣﺤﺼﺮﻳﻦ ﺃﻭ ﻏﻴﺮ ﻣﺤﺼﺮﻳﻦ ﻓﺄﺼﺎﺑﻪ ﻣﺮﻯ ﺃﻭ ﺃﺫﻯ ﻓﻲ ﺭﺁﺳﻪ ﻓﻔﺪﻳﺔ ﻣﻦ ﺻﻴﺎﻡ ﻓﺪﻟﻰ ﺫﻟﻚ ﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﺤﺼﺮ